

أضواء البيان

@ 94 أنهم إن ردوا إلى الدنيا آمنوا ، فقد بيّنا الآيات الموضحة له في (الأعراف) ، في الكلام على الآية المذكورة ، وفي (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } . . . { كَذَّبَتْ قَوْمٌ نُّوحٍ الْمُرْسَلِينَ } . . .

قد قدّمنا الكلام عليها في سورة (الحج) وفي غيرها ، وتكلّمنا على قوله تعالى : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، في قصة نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب . وبيّنا الآيات الموضحة لذلك في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارَهُونَ وَيَأْقَومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ } . { قَالَُوا أَزُومِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَلُوَّةُ رُذُلُونَ } . قد قدّمنا الكلام عليه في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن قوم نوح : { وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا مِنَ السَّمَاءِ مَنًى مَّاءً أَرَادْنَا أَنْ نَهَبَهُمُ آبِعًا لَدُونَهُمْ وَمَا أَجْرُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ } . قد قدّمنا ما يدلُّ عليه من القرآن في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى عن نوح : { وَمَا أَزَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّسْلِقُونَ رَبَّهُمْ } و لَكَ ذِي أَرَآكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ تَجْهَلُونَ * وَيَأْقَومِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُّهُمْ } . . .

وأوضحناه بالآيات القرآنيّة في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } ، إلى قوله : { فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } ، وفي سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } . { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبَ بُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَزَجِّنِي وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلِ الْإِسْحَاقُونَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْيَاقِينَ } . قوله تعالى هنا عن نوح : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبَ بُونِ } ، أوضحه في غير هذا الموضع ؛ كقوله : { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لِيُؤْمِنُوا فَآمَنُوا وَآمَنُوا بِآيَاتِي وَلَمْ يَرْزُقْنِي اللَّهُ مِن فَضْلِهِ } *